

المكتبة الخضراء للأطفال

DVD4ARAB

خاتم السلطان



DVD4ARAB

بقلم: يعقوب الشاروقى

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

٣٢



خاتم السلطان

الطبعة السابعة

بقلم : يعقوب الشاروني



١

لَمْ تَكُنْ شَمْسُ الصَّبَاحِ قَدْ أَشْرَقَتْ بَعْدُ ، مِنْ وَرَاءِ التَّلَالِ الْمُحِيطَةِ
بِالْمَدِينَةِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا السُّلْطَانُ ، عِنْدَمَا أَقْبَلَ رَجُلٌ تَبَدُّو عَلَيْهِ مَظَاهِيرُ
الطَّيْبَةِ وَالصَّلَاحِ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ بَابِ دُكَّانِهِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ قَصْرُ السُّلْطَانِ ،
وَوَضَعَ الْمِفْتَاحَ فِي قُفْلِ الْبَابِ . وَقَبْلَ أَنْ يُدِيرَهُ ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ إِلَى
السَّمَاءِ ، وَقَالَ فِي صَوْتٍ يَفِيضُ بِالْإِيمَانِ :

« يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ ، يَا رَزَّاقُ
يَا كَرِيمُ . . . قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةٌ .
وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ . . . حَتَّى إِذَا
سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ
تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ . . . »

ثُمَّ أَدَارَ الْمِفْتَاحَ ، وَرَفَعَ مِزْلَاجَ
الْبَابِ وَفَتَحَهُ ، وَدَخَلَ وَهُوَ يُصْغِي
إِلَى صِيَاحِ الدِّيَكَةِ يَتَجَاوَبُ فِي
أَنْحَاءِ الْمَدِينَةِ . وَزَقْرَقَةِ الْعَصَافِيرِ فِي
حَدِيقَةِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ تَمْلَأُ جَوَّ
الصَّبَاحِ بِهَجَّةٍ وَجَمَالٍ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ يَنَامُ فِي سَرِيرِهِ
الْوَاسِعِ الْوَثِيرِ . وَنَافِذَةُ حُجْرَةِ نَوْمِهِ
مَفْتُوحَةٌ . يَتَسَلَّلُ مِنْهَا هَوَاءُ الصَّبَاحِ
الْبَاكِرِ الْمُنْعَشِّ . وَفِي اللَّحْظَةِ الَّتِي





كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ فِيهَا دُعَاءُهُ . كَانَ السُّلْطَانُ يَحْلُمُ بِأَنَّهُ تَزَوَّجَ مِنْ أَمِيرَةٍ
جَمِيلَةٍ . لَكِنَّ صَوْتَ الرَّجُلِ الْمُرْتَفِعَ قَطَعَ عَلَى السُّلْطَانِ أَحْلَامَهُ . فَهَبَّ
مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا ، وَتَذَكَّرَ أَنَّ هَذَا الصَّوْتَ نَفْسُهُ كَثِيرًا مَا أَقْلَقَهُ مِنْ نَوْمِهِ
فَصَاحَ غَاضِبًا :

« مَنْ هَذَا الَّذِي يُقْلِقُنِي بِصَوْتِهِ فَجَرَ كُلِّ يَوْمٍ ، وَيَحْرِمُنِي مُتَعَةَ النَّوْمِ
الْهَادِي وَالْأَحْلَامِ الْجَمِيلَةِ ؟ » .

وَصَفَّقَ فِي غَيْظٍ مُنَادِيًا حَارِسَهُ :

« يَا مَسْرُور . . . يَا مَسْرُور . . . »

وَأَسْرَعَ مَسْرُورٌ فَرَعًا إِلَى حُجْرَةِ سَيِّدِهِ ، فَقَدْ كَانَتْ رَنَّةُ الْغَضَبِ
وَاضِحَةً فِي صَوْتِهِ . وَمَا إِنْ دَخَلَ حَتَّى بَادَرَهُ السُّلْطَانُ قَائِلًا :

« مَنْ هَذَا الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَيْنَا . وَيُقْلِقُ رَاحَتَنَا وَنَوْمَنَا ؟ »

فَقَالَ مَسْرُورٌ مُضْطَرِبًا : « لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَجْرُو عَلَى إِزْعَاجِكَ
يَا مَوْلَايَ أَوْ يَقْصِدُهُ ؟ »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ، أَسْمَعُ صَوْتًا عَالِيًا يُوقِظُنِي مِنْ نَوْمِي ،
وَصَاحِبُهُ يُنَادِي قَائِلًا : يَا فَتَّاح . . . يَا رَزَاق !! » .

وَتَنَفَّسَ مَسْرُورٌ فِي ارْتِيَاحٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَعَلَّ مَوْلَايَ يَعْنِي مَرْزُوقًا ! » .

فَسَأَلَ السُّلْطَانُ :

« مَنْ مَرْزُوقٌ هَذَا ؟ » .

فَأَجَابَ مَسْرُورٌ :

« إِنَّهُ الصَّائِغُ الَّذِي يُوَاجِهُهُ دُكَّانُهُ قَصْرَ مَوْلَايَ » .

فَعَاوَدَ السُّلْطَانُ غَضَبُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

« لِمَاذَا يَفْتَحُ دُكَّانَهُ قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ ؟ وَلِمَاذَا يَقُولُ ذَلِكَ

الْكَلَامَ الْفَارِغَ الَّذِي يُشِيرُ الضَّحِكُ ؟ ! مَنْ يُصَدِّقُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي

الْبَحْرِ يُمَكِّنُ أَنْ يَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى ؟ ! يَا مَسْرُورُ ، اسْتَدْعِ لِي وَزِيرِي

حَالًا . سَوْفَ أُلْقِنُ مَرْزُوقًا هَذَا دَرْسًا لَنْ يَنْسَاهُ . وَقُلْ لِلْوَزِيرِ أَنْ يُحْضِرَ

مَعَهُ خَاتَمِي الثَّمِينِ ، ذَا الْيَاقُوتَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي تُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ

دِينَارٍ » .

وَخَرَجَ مَسْرُورٌ مُهْرُولًا وَهُوَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ . وَفِيمَا يَنْوِي

أَنْ يُنْفِذَهُ مَعَ وَزِيرِهِ وَأَبْلَغَ مَسْرُورٌ أَمْرَ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَزِيرِ . فَاسْرَعَ الْوَزِيرُ

إِلَى خِزَانَةِ الْقَصْرِ ، وَأَخَذَ مِنْهَا الْخَاتَمَ ، وَتَوَجَّهَ مُسْرِعًا إِلَى سَيِّدِهِ . وَلَمْ

يَمُضُ وَقْتُ طَوِيلٍ . حَتَّى شَاهَدَ أَهْلُ الْقَصْرِ السُّلْطَانَ مَعَ وَزِيرِهِ يَخْرُجَانِ
مِنْ بَابِ الْقَصْرِ الرَّئِيسِيِّ ، وَيَعْبُرَانِ الطَّرِيقَ ، وَيَدْخُلَانِ دُكَّانَ الصَّائِغِ
مَرْزُوقٍ .



فُوجِيَ مَرْزُوقٌ بِالسُّلْطَانِ مَعَ وَزِيرِهِ يَدْخُلَانِ دُكَّانَهُ الصَّغِيرَ ، وَخَشِيَ
أَنْ يَكُونَ قَدْ ارْتَكَبَ ذَنْبًا ، لَكِنَّ الْوَزِيرَ طَمَأنَهُ . وَلَمْ يَلْبَثِ السُّلْطَانُ أَنْ
أَخْرَجَ الْخَاتَمَ الثَّمِينَ ، وَقَالَ لِمَرْزُوقٍ :

« هَلْ تَرَى هَذَا الْخَاتَمَ ؟ إِنَّ بِهِ يَاقُوتَةً ثَمَنُهَا أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَنَا
أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الضَّيَاعِ ، لِذَلِكَ جِئْتُكَ لِتَصْنَعَ لِي خَاتَمًا مِثْلَهُ تَمَامًا .
وَتَضَعُ بِهِ بَدَلًا مِنَ الْيَاقُوتَةِ قِطْعَةً زُجَاجٍ تُشَبِّهُهَا . حَتَّى أَتَرِينَ بِالْخَاتَمِ
الْمُزَيَّفِ . وَلَا أَسْتَخْدِمُ الْخَاتَمَ الثَّمِينِ إِلَّا فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْهَامَّةِ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ الْخَاتَمَ فِي إعْجَابٍ شَدِيدٍ :

« أَرْجُو أَنْ يُوفِّقَنِي اللَّهُ لِأَكُونَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ مَوْلَايَ » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« لَكِنْ خُذْ حَذَرَكَ ، وَاحْرِصْ عَلَى الْخَاتَمِ حَتَّى لَا يَضِيعَ مِنْكَ » .



فَقَالَ مَرْزُوقُ :

«سَأَحْرِصُ عَلَيْهِ حِرْصِي
عَلَى عَيْنِي ، وَسَأَضَعُهُ فِي هَذِهِ
الْخِزَانَةِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي
لَا يَفْتَحُهَا سِوَايَ» .

وَفَتَحَ مَرْزُوقُ الْخِزَانَةَ ، وَأَخْرَجَ صُنْدُوقًا صَغِيرًا وَضَعَ فِيهِ الْخَاتَمَ .
وَقَبْلَ أَنْ يُغْلِقَ الْخِزَانَةَ ، نَادَاهُ السُّلْطَانُ فَجَاءَهُ قَائِلًا :

«يَا مَرْزُوقُ . . . أَنَا عَطْشَانٌ . . . أَحْضِرْ لِي كُوبًا مِنَ الْمَاءِ» .

فَتَرَكَ مَرْزُوقُ مَا بِيَدِهِ ، وَانْدَفَعَ خَارِجًا مِنْ دُكَّانِهِ لِيُجِيبَ طَلَبَ
السُّلْطَانِ ، وَإِذَا بِالسُّلْطَانِ يَقُولُ لِرَؤسِهِ :

«رَاقِبْ مَرْزُوقًا يَا وَزِيرَ» .

فَوَقَفَ الْوَزِيرُ عَلَى بَابِ الدُّكَّانِ يُرَاقِبُ مَرْزُوقًا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ
يَعْرِفَ مَا الَّذِي فَعَلَهُ السُّلْطَانُ عِنْدَمَا أَصْبَحَ بِمُفْرَدِهِ دَاخِلَ الدُّكَّانِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، عَادَ مَرْزُوقُ ، وَقَدَّمَ كُوبَ الْمَاءِ لِلْسُّلْطَانِ ، فَقَالَ

السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الْكُوبَ :

« يَا مَرْزُوقُ . . لَقَدْ حَدَّدْتُ لَكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَنْتَهِي فِيهَا مِنْ صُنْعِ
الْخَاتَمِ . ثُمَّ أَتَسَلَّمُهُ مِنْكَ مَعَ خَاتَمِي الْأَصْلِيِّ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ .
لَكِنْ احْرِصْ جَيِّدًا عَلَى خَاتَمِي . فَلَنْ يَكُونَ جَزَاؤُكَ ، إِذَا ضَاعَ ،
إِلَّا قَطْعَ رَأْسِكَ ! » .

فَقَالَ مَرْزُوقُ :

« ثِقْ يَا مَوْلَايَ أَنَّ الْخَاتَمَ سَيَكُونُ فِي أَمَانٍ ، حَتَّى أُعِيدَهُ إِلَيْكَ » .
وَأَسْرَعَ يُغْلِقُ الْخِزَانَةَ .

وَتَذَكَّرَ الْوَزِيرُ شَيْئًا ، فَسَأَلَ السُّلْطَانَ :

« وَمَا مُكَافَأَتُهُ يَا مَوْلَايَ إِذَا أَتَقَنَّ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي تَطْلُبُهُ ؟ » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَلْفُ دِينَارٍ » .

ثُمَّ خَرَجَ السُّلْطَانُ مَعَ وَزِيرِهِ ، وَعَادَ إِلَى الْقَصْرِ .

حَانَ وَقْتُ الْغَدَاءِ . فَأَسْرَعَ مَرْزُوقٌ عَائِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ الصَّغِيرِ . وَمَا إِنَّ
 شَاهِدَ زَوْجَتِهِ مَبْرُوكَةَ . حَتَّى صَاحَ وَقَدْ غَمَرَتْهُ السَّعَادَةُ :
 « أَبْشِرِي يَا مَبْرُوكَةَ . لَقَدْ هَبَطَتْ عَلَيْنَا ثَرْوَةٌ مِنَ السَّمَاءِ . أَلْفُ
 دِينَارٍ لَصْنَعِ خَاتَمٍ وَاحِدٍ ! سَتَرْتُ هَذَا الْبَيْتَ الصَّغِيرَ وَبَنَيْتُ بَيْتًا
 كَبِيرًا . سَأَشْتَرِي لَكَ الْمَلَابِيسَ الَّتِي تَحْلُمِينَ بِهَا . وَسَأَشْتَرِي الْكُتُبَ
 وَاللَّعِبَ الَّتِي طَالَمَا طَلَبَهَا ابْنُنَا مُحَمَّدٌ » .
 وَوَقَفَتِ الزَّوْجَةُ فِي دَهْشَةٍ لَا تَفْهَمُ شَيْئًا . ثُمَّ أَخَذَتْ تُلَاحِقُ زَوْجَهَا
 بِالْأَسْئَلَةِ . إِلَى أَنْ فَهِمَتْ مِنْهُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ . وَمَا إِنَّ عَرَفَتْ أَنَّهُ أَخَذَ



الخاتم الثمين من السلطان ، وتركه في خزانة دكانه ، حتى صرخت :
« كَيْفَ تَرَكْتَ دُكَانَكَ ؟ ! يَجِبُ أَلَّا تَتْرُكَهُ أَبَدًا إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ مِنْ
صُنْعِ الخَاتَمِ الْمَطْلُوبِ مِنْكَ ! يَجِبُ أَنْ تَبْقَى هُنَاكَ لَيْلًا وَنَهَارًا ، لِكَيْ
تَحْرُسَ خَاتَمَ السُّلْطَانِ . لَقَدْ هَدَدَكَ بِقَطْعِ رَقَبَتِكَ إِذَا ضَاعَ . قُمْ
وَاذْهَبْ مُسْرِعًا إِلَى الدُّكَانِ . وَسَاحْضِرْ لَكَ الطَّعَامَ هُنَاكَ » .

اسْتَمَعَ مَرْزُوقٌ إِلَى حَدِيثِ زَوْجَتِهِ ، فَانْتَابَتْهُ الْوَسَاوِسُ وَالشُّكُوكُ .
وَخَرَجَ بِسُرْعَةٍ عَائِدًا إِلَى دُكَانِهِ . وَمَا إِنْ بَلَغَهُ ، حَتَّى أَسْرَعَ يَفْتَحُ
الْخِزَانَةَ ، وَيُخْرِجُ مِنْهَا الصَّنْدُوقَ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ الخَاتَمَ . وَكَمْ كَانَتْ
الْمُفَاجَأَةُ قَاسِيَةً عَلَيْهِ ، عِنْدَمَا وَجَدَ الصَّنْدُوقَ فَارِغًا !

لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ اخْتَفَى الخَاتَمُ مِنْ مَكَانِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مُتَأَكِّدٌ
مِنْ وَضْعِهِ فِي الصَّنْدُوقِ عِنْدَمَا أَخَذَهُ مِنَ السُّلْطَانِ . وَأَنَّهُ وَضَعَ الصَّنْدُوقَ
بِنَفْسِهِ فِي الْخِزَانَةِ .

وَعَادَ فَنَظَرَ فِي الصَّنْدُوقِ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَحُ جَمِيعَ
الصَّنَادِيقِ . وَيُفْتَشُّ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الدُّكَانِ ، فَلَمْ يَجِدِ الخَاتَمَ .
وَعَاوَدَ الْبَحْثَ وَالتَّفْتِيشَ عَشْرَاتِ المَرَّاتِ ، وَلَكِنْ بِدُونِ جَدْوَى .
وَعِنْدَمَا أَحْضَرَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَبْرُوكَةَ الطَّعَامِ ، وَرَأَتْهُ عَلَى تِلْكَ



الحال ، صاحتُ به :

« مَالِكَ يَا مَرْزُوقُ ؟ لِمَاذَا تَجْلِسُ هَكَذَا ؟ إِنَّ وَجْهَكَ أَصْفَرُ وَعَيْنُكَ

زَائِغَتَانِ وَيَدَاكَ تَرْتَعِشَانِ ، مَاذَا أَصَابَكَ ؟ !

فَهَمَسَ مَرْزُوقُ بِصَوْتٍ كُلُّهُ مَرَارَةٌ وَيَأْسٌ :

« الخاتم .. الخاتم يَا مَبْرُوكَةَ ؟ »

وَامْتَلَأَ قَلْبُ مَبْرُوكَةَ بِالْفَزَعِ ، فَصَرَخَتْ :

« خَاتَمُ السُّلْطَانِ الَّذِي يُسَاوِي أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ ؟ ! مَاذَا حَدَثَ

لَهُ ؟ ! »

وَأَنْفَجَرَ مَرْزُوقٌ فِي الْبُكَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَقَدْ اخْتَفَى .. لَقَدْ ضَاعَ ! .. »

وَأَسْرَعَتْ مَبْرُوكَةٌ تُفَتِّشُ فِي أَرْجَاءِ الدُّكَّانِ مَعَ زَوْجِهَا ، وَهِيَ تُرَدِّدُ

فِي هَلَعٍ :

« لَا بُدَّ أَنْ نَجِدَ الْخَاتَمَ يَا مَرْزُوقُ .. لَا بُدَّ أَنْ نَجِدَهُ .. سَيَقْتُلُكَ

السُّلْطَانُ إِذَا لَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ .. لَا بُدَّ أَنْ نَعْثُرَ عَلَيْهِ .. »

وَطَالَ بَحْثُهَا . لَكِنَّهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا !



وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ ، كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُعِدُّوا لَهُ زَوْرَقًا لِيَقُومَ
بِنُزْهَةٍ ، وَاصْطَحَبَ مَعَهُ وَزِيرَهُ . وَخَرَجَا إِلَى الْبَحْرِ . وَأَمَرَ السُّلْطَانُ
الْمَلَّاحِينَ بِأَنْ يَتَوَغَّلُوا بَعِيدًا عَنِ الشَّاطِئِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ وَقَالَ لَهُ :
« هَلْ تَعْرِفُ مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِي يَا وَزِيرُ ؟ »

وَمَا إِنَّ نَظَرَ الْوَزِيرِ إِلَى مَا فِي يَدِ السُّلْطَانِ ، حَتَّى صَاحَ فِي دَهْشَةٍ
بَالِغَةٍ :

« يَا اللَّهُ .. !! ، إِنَّهُ خَاتَمُكَ يَا مَوْلَايَ . الَّذِي تَرَكْتَهُ عِنْدَ الصَّائِغِ
مَرْزُوقٍ .. لَقَدْ وَضَعَهُ أَمَامِي فِي خِزَانَتِهِ . كَيْفَ عَادَ إِلَيْكَ ؟ ! إِنَّ هَذَا يَبْدُو
مُسْتَحِيلًا ! »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« أَيُّهَا الْوَزِيرُ الذَّكِيُّ ، أَلَا تَذْكُرُ أَنَّي أَمَرْتُ مَرْزُوقًا بِأَنْ يُحْضِرَ لِي
كُوبَ مَاءٍ لِأَشْرَبَ ، وَأَمَرْتُكَ أَنْ تَخْرُجَ لِمُرَاقَبَتِهِ ؟ »



فَصَاحَ الْوَزِيرُ :

« تَذَكَّرْتُ يَا مَوْلَايَ .. لَقَدْ تَرَكْنَاكَ وَحْدَكَ فِي الْحَانُوتِ . وَكَانَتِ
الْخِزَانَةُ مَفْتُوحَةً . وَلَكِنْ لِمَاذَا أَخَذْتَ الْخَاتَمَ يَا سَيِّدِي ؟ ! »
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

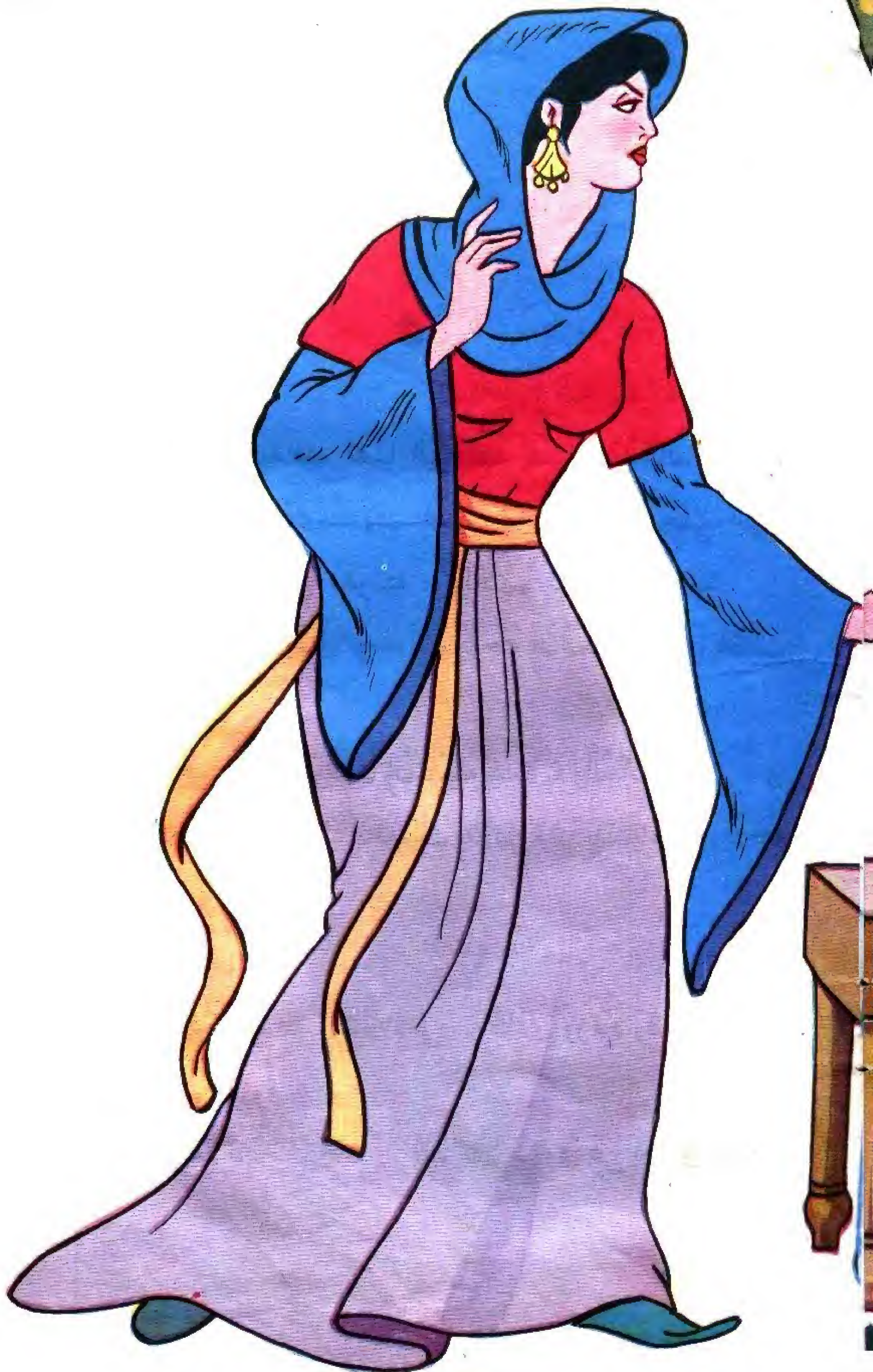
« أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ إِنَّ أَى شَيْءٍ يَقَعُ فِي الْبَحْرِ ، يُمَكِّنُ أَنْ يَعُودَ إِلَى
الْبَرِّ ؟ سَأَجْعَلُهُ يَتَحَقَّقُ مِنْ صِدْقِ كَلَامِهِ . الَّذِي يُقْلِقُنِي بِهِ فِي فَجْرِ كُلِّ
يَوْمٍ ! »

وظَهَرَ الْفَزَعُ عَلَى وَجْهِ الْوَزِيرِ وَهُوَ يَقُولُ :
« هَلْ تَقْصِدُ أَنْكَ سَتُلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي الْبَحْرِ الْآنَ ؟ ! »
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« هَذَا مَا سَأَفْعَلُهُ حَالًا . وَإِذَا لَمْ يُرْجَعْهُ لِي مَرْزُوقٌ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .
 فَسَأَقْطَعُ رَقَبَتَهُ ، وَأَسْتَرِيحُ مِنْ صَوْتِهِ » .
 وَتَأَهَّبَ السُّلْطَانُ لِيُلْقِيَ بِالْخَاتَمِ فِي الْمَاءِ ، فَاسْرَعَ الْوَزِيرُ يُمَسِّكُ
 بِذِرَاعِهِ وَهُوَ يَقُولُ :
 « إِنَّهَا خَسَارَةٌ كَبِيرَةٌ يَا مَوْلَايَ ، أَنْ يَضِيعَ مِثْلُ هَذَا الْخَاتَمِ الثَّمِينِ ..
 تَمَهَّلْ يَا مَوْلَايَ ، فَسَيَضِيعُ الْخَاتَمُ إِلَى الْأَبَدِ ! » .
 وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يَهْتَمَّ بِكَلَامِ الْوَزِيرِ ، وَأَلْقَى بِالْخَاتَمِ فِي مَاءِ
 الْبَحْرِ .







أَمَّا مَرْزُوقٌ وَزَوْجَتُهُ فَقَدْ قَضَا الْيَوْمَ كُلَّهُ يُفْتِّشَانِ الدُّكَانَ بَحْثًا عَنِ
 الْحَاتِمِ ، مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَدْ اشْتَرَكَا مَعَهُمَا فِي الْبَحْثِ ابْنُهُمَا
 مَحْمُودٌ . عِنْدَمَا عَادَ مِنَ مَدْرَسَتِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا .
 وَامْتَلَأَ قَلْبُ مَرْزُوقٍ يَأْسًا . وَحَاوَلَتْ زَوْجَتُهُ أَنْ تُخَفِّفَ عَنْهُ ، فَكَانَتْ
 تَقُولُ لَهُ :

« إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ دَائِمًا وَتَقُولُ إِنَّ قُدْرَتَهُ كَبِيرَةٌ . وَأَنْتَ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي
 الْبَحْرِ . يَقْدِرُ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى الْبَرِّ . تَمَسِّكُ بِالْأَمَلِ وَتُثِقُ بِاللَّهِ يَا مَرْزُوقُ ، فَإِنَّهُ
 لَنْ يَتَخَلَّى عَنَّا » .

وَاسْتَيْقَظَ السُّلْطَانُ ظَهْرَ الْيَوْمِ التَّالِي . فَنَادَى وَزِيرَهُ وَقَالَ لَهُ . وَهُوَ
 يُشِيرُ إِلَى دُكَانِ مَرْزُوقٍ :

« انْظُرْ . . لَقَدْ نَجَحْتَ خُطَّتِي . لَقَدْ كَفَّ مَرْزُوقٌ عَنِ إِطْلَاقِ نِدَائِهِ .

الَّذِي طَالَمَا أَقْلَقَنِي بِهِ عِنْدَ فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

« لَا بُدَّ أَنَّ الْهُمُومَ قَدْ رَكِبَتْهُ ، وَقَلَبْتَ حَيَاتَهُ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ .

عِنْدَمَا اكْتَشَفَ ضِيَاعَ الْخَاتَمِ .

فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« وَقَرِيبًا أَتَخْلَصُ مِنْهُ ، وَأَقْضِي عَلَيْهِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ :

« إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَسْكِينٌ يَامُؤْلَايَ . لِمَاذَا تَقْسُو عَلَيْهِ ؟ » .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ أَمْرَ السُّلْطَانِ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ . وَلَا بُدَّ مِنْ قَطْعِ رَقَبَةِ ذَلِكَ الصَّائِعِ

الْمَجْنُونِ . عِنْدَ نِهَايَةِ الْآيَامِ الَّتِي حَدَدْتُهَا لَهُ ! » .







لَكِنْ . عِنْدَ نِهَآيَةِ الْأَجَلِ الْمُحَدَّدِ حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ وَمُثِيرٌ ! .
 فَمَا إِنِ ارْتَفَعَ صِيَاْحُ أَوَّلِ دِيكَ فِي فَجْرِ الْيَوْمِ الَّذِي حَدَّدَهُ السُّلْطَانُ
 لِيَتَسَلَّمَ الْحَاتِمَ مِنْ مَرْزُوقٍ . حَتَّى ارْتَفَعَ مَعَ صِيَاْحِ الدَّيْكَ صَوْتُ أَيقَظَ
 السُّلْطَانَ مِنْ نَوْمِهِ . وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ لِرَجُلٍ يَقُولُ فِي ثِقَةٍ وَإِيمَانٍ :
 « يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ ، يَا رَزَاقُ يَا كَرِيمُ .. قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةٌ وَعَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرَةٌ .. وَإِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ » .
 وَاسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ غَضَبًا ، وَغَادَرَ فِرَاشَهُ وَهُوَ يَصِيحُ :
 « مَا هَذَا ؟ هَلْ عَادَ مَرْزُوقٌ يُقْلِقُنِي بِصِيَاْحِهِ ؟ أَلَمْ أَلْقَنَّهُ دَرَسًا سَيَفْقِدُ
 بِسَبَبِهِ رَأْسَهُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ ؟ ! » .
 وَفَتَحَ بَابَ غُرْفَةِ نَوْمِهِ وَصَاَحَ :
 « نَادُوا الْوَزِيرَ .. دَعُوهُ يَأْتِي مُسْرِعًا .. وَأَنْتَ يَا مَسْرُورُ .. أَحْضِرْ
 سَيْفَكَ وَاتَّبِعْنِي .. أَسْرِعْ » .

دَخَلَ السُّلْطَانُ دُكَّانَ مَرْزُوقٍ ، وَشَرُّ الغَضَبِ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ .
وَكَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَجِدَ مَرْزُوقًا حَزِينًا بَاكِيًا ، وَأَنَّهُ سِيرَكَعُ أَمَامَهُ يَطْلُبُ
الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ .

وَلَكِنَّهُ وَجَدَ الصَّائِغَ رَابِطَ الْجَأْشِ مُبْتَسِمًا ، مُشْرِقَ الْوَجْهِ ، وَزَادَ
هَذَا مِنْ غَضَبِ السُّلْطَانِ ، فَقَالَ مُتَوَعِّدًا :

« لَقَدْ انْتَهَتْ الْآيَامُ الثَّلَاثَةُ ، وَحَانَ الْمَوْعِدُ الْمُحَدَّدُ بَيْنَنَا . »

فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي هُدُوءٍ ، بِدُونِ أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِ أَثَرٌ لِلْخَوْفِ أَوْ
الاضْطِرَابِ :

« لَذَلِكَ فَأَنَا فِي انْتِظَارِكَ يَا مَوْلَايَ . »

فَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِنْ هُدُوءِهِ :

« وَهَلْ انْتَهَيْتَ مِنْ صُنْعِ الْخَاتَمِ ؟ »

فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« تَفَضَّلْ بِالْجُلُوسِ يَا مَوْلَايَ . وَبَعْدَ أَنْ تَسْتَرِيحَ ، وَأَقُومَ بِوَاجِبِ
الضِّيَافَةِ ، أَحْضِرْ لَكَ الْخَاتَمَ الْمَطْلُوبَ » .
فَقَالَ السُّلْطَانُ مُهَدِّدًا :

« إِذَا كُنْتَ تُرَاوِغُ لِتَكْسِبَ وَقْتًا ، فَلَنْ يُودَى بِكَ هَذَا إِلَى الْهَرُوبِ
مِنْ مَصِيرِكَ . ثِقْ أَنَّنِي لَنْ أَسْمَحَ لَكَ بِالتَّأْخِيرِ عَنِ الْمِيعَادِ لِحُظَّةٍ
وَاحِدَةٍ » .

وَلَا حَظَّ مَرْزُوقٌ أَنْ مَسْرُورًا يَقِفَ بِجَوَارِ السُّلْطَانِ . وَقَدْ اسْتَلَّ سَيْفَهُ .
فَسَأَلَهُ فِي أَدَبٍ :

« وَلِمَاذَا يَحْمِلُ مَسْرُورُ السَّيْفِ فِي يَدِهِ مَسْلُولًا يَا مَوْلَايَ ؟ ! » .
فَقَالَ السُّلْطَانُ :

« لِكَيْ أَمْرُهُ بِقَتْلِكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ نَفَّذْتَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْكَ » .
فَانْحَنَى مَرْزُوقٌ فِي أَدَبٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخَالِفَ أَوْامِرَ سُلْطَانِنَا ، وَسَيِّدَ زَمَانِنَا ؟ » .
وَأَزْدَادَ غَضَبُ السُّلْطَانِ ، فَصَاحَ :

« إِنَّنِي أَسْأَلُكَ أَتَيْنَ الْخَاتَمَ ؟ أَحْضِرِ الْخَاتَمَ بِسُرْعَةٍ يَا مَرْزُوقُ ؟ » .
فَقَالَ مَرْزُوقٌ فِي ثِقَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ :



« اصْبِرْ يَا مَوْلَايَ . أَنْتَ كَبِيرٌ وَأَنَا صَغِيرٌ ، هَلْ يُرِيدُ مَوْلَايَ الْخَاتَمَ الْحَقِيقِي أَوْ الْمُزَيَّفَ ؟ » .

وَبَنَفْسِ اللَّهْجَةِ الْغَاضِبَةِ . قَالَ السُّلْطَانُ :

« الْحَقِيقِي وَالْمُزَيَّفَ ، الْاِثْنَيْنِ مَعًا .. وَفِي الْحَالِ ! » .

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْسُّلْطَانِ :

« هَدَى مِنْ غَضَبِكَ يَا سَيِّدِي » .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ :

« إِنَّ هَذَا الْغَبِيَّ هُوَ الَّذِي يَتَعَجَّلُ أَجَلَهُ . لَقَدْ أَيقَظَنِي مِنْ نَوْمِي مُبَكَّرًا ، وَلَمْ أَكُنْ أَنْوِي الْمَجِيءَ ، إِلَيْهِ قَبْلَ الظُّهْرِ .. لَكِنَّهُ تَعَجَّلَ مَوْتَهُ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ ، وَعَلَى شَفَتَيْهِ ابْتِسَامَةٌ هَادِئَةٌ :

« لِمَاذَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْتِي يَا سَيِّدِي ، أَطَالَ اللَّهُ عُمَرَكَ ؟ ! » .

وَعَادَ السُّلْطَانُ يَصِيحُ :

« إِنِّي أَسْأَلُكَ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ : أَتَيْنَ الْخَاتَمُ ؟ ! » .

وَفَتَحَ مَرْزُوقٌ عُلْبَةً بِجَوَارِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا خَاتَمًا قَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ

وَهُوَ يَقُولُ :

« هَذَا هُوَ الْخَاتَمُ الْمَزِيْفُ يَا سَيِّدِي .
وَتَنَاوَلَ السُّلْطَانُ الْخَاتَمَ . وَمَا إِنَّ تَأَمَّلَهُ . حَتَّى قَالَ فِي دَهْشَةٍ :
« إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ غَرِيبٌ ! إِنَّهُ يُشَبِّهُ الْخَاتَمَ الْحَقِيقِيَّ تَامًا . أَلَيْسَ

كَذَلِكَ يَا وَزِيرِي ؟ ! »

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَرْزُوقٍ . وَقَالَ لَهُ :
« كَيْفَ صَنَعْتَهُ يَا مَرْزُوقُ ؟ ! هَلْ أَسْعَفَتْكَ ذَاكَ فَتَذَكَّرْتَ خَاتَمِي

بِهَذِهِ الدَّقَّةُ ؟ » .

وَلَمْ يَتَنَبَّهُ السُّلْطَانُ إِلَى أَنَّهُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ قَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ . فَأَسْرَعَ
مَرْزُوقٌ يَقُولُ :

« وَلِمَاذَا أَعْتَمِدُ عَلَى ذَاكَ يَا مَوْلَايَ ؟ ! أَلَمْ تَتْرَكَ خَاتَمَكَ
الْحَقِيقِيَّ عِنْدِي . لِكَيْ أَصْنَعَ لَكَ وَاحِدًا مِثْلَهُ ؟ » .

وَهُنَا أَدْرَكَ السُّلْطَانُ خَطَأَهُ ، فَقَالَ فِي سُرْعَةٍ :

« نَعَمْ .. نَعَمْ .. وَلَكِنْ ، أَيْنَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ ؟ » .

فَقَالَ مَرْزُوقٌ :

« فِي الْخِزَانَةِ يَا مَوْلَايَ ! »

فَقَالَ السُّلْطَانُ :





« أَخْرَجَهُ مِنْهَا » .

وَابْتَسَمَ مَرْزُوقٌ ابْتِسَامَةً وَاسِعَةً وَهُوَ يَقُولُ :

« هَلْ أَذْهَبُ فَأُحْضِرُ كُوبَ مَاءٍ لِمَوْلَايَ مِنَ الْخَارِجِ . لَكِنِّي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْخُذَهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْخِزَانَةِ ؟ » .

وَهُنَا زَالَ غَضَبُ السُّلْطَانِ . وَانْفَجَرَ فِي ضَحْكَةٍ عَالِيَةٍ وَهُوَ يَقُولُ :

« يَا لَكَ مِنْ ذِكْيٍ يَا مَرْزُوقُ ! وَلَكِنْ أَيْنَ الْخَاتَمُ الْحَقِيقِيُّ ؟ »

وَسَرَّعَانَ مَا أَخْرَجَ مَرْزُوقٌ الْخَاتَمَ مِنَ الْخِزَانَةِ . وَقَدَّمَهُ إِلَى السُّلْطَانِ . وَتَأَمَّلَهُ السُّلْطَانُ ، ثُمَّ صَاحَ فِي دَهْشَةٍ :

« هَذَا شَيْءٌ لَا يُصَدِّقُهُ الْعَقْلُ !! انْظُرْ يَا وَزِيرُ .. أَلَيْسَ هَذَا هُوَ

خَاتَمِي الْحَقِيقِيُّ بَعَيْنِهِ ؟ ! »

فَقَالَ الْوَزِيرُ مُوَكَّدًا :

« نَعَمْ يَا مَوْلَايَ هُوَ بِنَفْسِهِ ! »

وَهُنَا تَدَخَّلَ مَرْزُوقٌ فِي الْحَدِيثِ قَائِلًا :

« أَلَمْ أَقُلْ يَا سَيِّدِي إِنَّهُ إِذَا وَقَعَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَبِقُدْرَةِ اللَّهِ يَرْجِعُ

إِلَى الْبَرِّ ؟ ! » .

فَقَالَ السُّلْطَانُ ، وَهُوَ يَضْرِبُ كَفًّا عَلَى كَفٍّ :
« هَذَا شَيْءٌ مُدْهِشٌ وَعَجِيبٌ ... كَيْفَ حَدَثَ هَذَا
يَا مَرْزُوقُ ؟ ! » .



قال مرزوق :

بعد أن يئست أنا وزوجتي وابني من العثور على الخاتم ، امتنعت
عن المجيء إلى دكاني ، وجلست في منزلي ، وقد وضعت رأسي بين
كفّي . وانقضى يومان ونصف ، لم أذق فيها طعاماً أو شراباً ، وزوجتي
تُحاول أن تُسرّي عني ، لكنّ بدون جدوى .

وفيما نحن على تلك الحال من الحزن والضيق ، ارتفع نداء بائع
سمك ، فقالت زوجتي مبروكة :

« قم يا مرزوق واشتر لنا سمكاً لنا كل ، فنستطيع أن نفكر في وسيلة
نهرب بها من غضب السلطان » .

لكنني رفضت أن أتحرّك من مكاني .

فنادت مبروكة بائع السمك ، فلم تجد معه غير سمكة واحدة
كبيرة ، ثمنها دينار ذهبي . وأخذت زوجتي تساوّم البائع ، فأثارتني

المُساوِمَةُ ، فَصَحْتُ فِيهَا :

« لَسْتُ أَرِيدُ سَمَكًا .. لَنْ أَكُلَ شَيْئًا ! » .

لَكِنَّ مَبْرُوكَةَ اسْتَمَرَّتْ فِي مُساوِمَةِ البَائِعِ ، حَتَّى اشْتَرَتْ السَّمَكَةَ
بِنِصْفِ ثَمَنِهَا . أَمَّا أَنَا . فَقَدْ أَخَذْتُ دُمُوعِي تَتَساقَطُ مِنْ عَيْنَيَّ . وَأَنَا
أَقُولُ :

« غَدًا سَأَمُوتُ .. غَدًا سَيَقْطَعُونَ رَقَبَتِي » .

فَرَدَّتْ زَوْجَتِي قَائِلَةً :

« بَلْ قُلْ : غَدًا يَأْتِي اللَّهُ بِالْفَرَجِ » .

وَشَقَّتْ مَبْرُوكَةُ بَطْنَ السَّمَكَةِ . فَوَجَدَتْ بِدَاخِلِهَا سَمَكَةً صَغِيرَةً .
كَانَتِ السَّمَكَةُ الْكَبِيرَةُ قَدْ ابْتَلَعَتْهَا . وَبَيْنَمَا هِيَ تُمَسِّكُ بِالسَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ
لِتُلْقِيَهَا بَعِيدًا . أَحَسَّتْ بِشَيْءٍ صُلْبٍ فِي دَاخِلِهَا . وَعِنْدَمَا شَقَّتْ بَطْنَ
السَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ . وَجَدَتْ حَاقَّةً مِنْ مَعْدِنِ صُلْبٍ تُحِيطُ بِهَا
الْأَوْسَاخُ . فَقَالَتْ لِي لِكَيْ تَصْرِفَنِي عَنْ حُزْنِي :

« انْظُرْ يَا مَرْزُوقُ .. لَقَدْ وَجَدْتُ هَذَا فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ الصَّغِيرَةِ » .

وَلَكِنِّي صَحْتُ بِهَا :

« دَعِينِي .. لَسْتُ أَرِيدُ أَنْ أَرَى شَيْئًا » .

وَأَرَادَتْ زَوْجَتِي أَنْ تَتَجَنَّبَ غَضَبِي ، فَأَلْقَتْ إِلَى جِوَارِهَا بِمَا
وَجَدَتْ . وَلَمْ تَتَكَلَّمْ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، دَخَلَ ابْنُنَا مَحْمُودٌ ، فَلَا حَظَّ أُنْنِي لَا أَزَالُ حَزِينًا
مُكْتَبِبًا . وَعِنْدَمَا حَاوَلَ أَنْ يُسَرِّيَ عَنِّي ، قَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ :
« أَتُرِكَ وَالِدَكَ . فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا يُرَامُ » .

وَشَاهَدَ الصَّبِيُّ السَّمَكَةَ ، فَقَالَ لِوَالِدَتِهِ :
« لَقَدْ اشْتَدَّ بِي الْجُوعُ مَتَى سَنَأْكُلُ ؟ » .
« فَقَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ :

« حَالًا سَاعِدُ لَكَ الطَّعَامَ .. اجْلِسْ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْهُ » .
وَشَاهَدَ مَحْمُودُ السَّمَكَةَ الصَّغِيرَةَ ، فَأَمْسَكَهَا يَتَأَمَّلُهَا ، وَقَالَ لَأُمِّهِ :
« هَلْ اشْتَرَيْتِ سَمَكَةً كَبِيرَةً وَسَمَكَةً صَغِيرَةً ؟ » .
فَقَالَتْ لَهُ :

« لَقَدْ اشْتَرَيْتِ سَمَكَةً وَاحِدَةً كَبِيرَةً . وَلَكِنِّي وَجَدْتُ هَذِهِ الصَّغِيرَةَ
فِي بَطْنِ تِلْكَ الْكَبِيرَةِ . كَمَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْحَلَقَةَ فِي بَطْنِ السَّمَكَةِ
الصَّغِيرَةِ ! » .

فَقَالَ الصَّبِيُّ . وَهُوَ يَتَنَاوَلُ الْحَلَقَةَ الصُّلْبَةَ :

« سَأَذْهَبُ لِأَغْسِلَهَا ، وَأَلْعَبُ بِهَا » .
وَمَا إِنَّ فَرَّغَ مَحْمُودٌ مِنْ غَسْلِ الْحَلَقَةِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، حَتَّى
صَاحَ :

« أَنْظِرِي يَا أُمِّي .. إِنَّ الْحَلَقَةَ لَيْسَتْ إِلَّا خَاتَمًا يُشَبِّهُ الْخَوَاتِيمَ الَّتِي
تُوجَدُ فِي دُكَّانِ أَبِي ! » .

وَتَنَبَّهَتْ إِلَى مَا قَالِ ابْنِي . فَقَفَزَتْ مِنْ مَكَانِي صَارِخًا :

« خَاتَمٌ ؟ ! .. خَاتَمٌ ؟ ! .. ماذا تَقُولُ ؟ ! » .

فَاسْرَعَ مَحْمُودٌ نَاحِيَتِي . وَمَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ بِالْخَاتَمِ وَهُوَ يَقُولُ :

« إِنَّهُ خَاتَمٌ حَقِيقِيٌّ .. انْظُرِي يَا أَبِي .. » .

وَمَا إِنَّ وَقَعَتْ عَيْنَايَ عَلَى الْخَاتَمِ ، حَتَّى صَحْتُ فِي سَعَادَةٍ :

« مَا هَذَا ؟ .. إِنَّهُ خَاتَمٌ مِنَ الذَّهَبِ .. ذُو يَاقُوتَةٍ كَبِيرَةٍ ! ! إِنَّهُ خَاتَمُ

السُّلْطَانِ الَّذِي أَعْطَاهُ لِي .. لَقَدْ عَادَ الْخَاتَمُ .. لَقَدْ وَجَدْنَا الْخَاتَمَ .. »

وَأَطْلَقْتُ زَوْجَتِي « زَغْرُودَةَ » عَالِيَةً ، وَوَقَفْتُ هِيَ وَابْنُنَا مَحْمُودٌ

يَتَطَلَّعَانِ إِلَيَّ ، وَدُمُوعُ الْفَرَحِ تَنْحَدِرُ عَلَى خَدَّيَّ ، وَأَنَا أَقُولُ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ .. لَكِنْ كَيْفَ ذَهَبَ الْخَاتَمُ إِلَى الْبَحْرِ ؟ !

وَكَيْفَ وَصَلَ إِلَى بَطْنِ هَذِهِ السَّمَكَةِ ؟ ! » .





فَرَدَّتْ زَوْجَتِي قَائِلَةً :

« هَذَا سِرٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .. وَالْآنَ ، هَيَّا نَذْهَبُ إِلَى الدُّكَانِ لِنُعِيدَ تَرْتِيبَهُ وَتَنْظِيفَهُ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ سَيُشْرِفُهُ غَدًا » .

فَأَجَبَتْهَا :

« سَأَسْهَرُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لِأَتِمَّ صُنْعَ الْخَاتَمِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنِّي السُّلْطَانُ » .
وَمَا كَادَ الْفَجْرُ يُرْسِلُ تَبَاشِيرَهُ ، حَتَّى كُنْتُ قَدْ أَتَمَمْتُ صُنْعَ الْخَاتَمِ
الَّذِي طَلَبَتْهُ مِنِّي يَا سَيِّدِي السُّلْطَانُ ، وَوَقَفْتُ أَمَامَ دُكَانِي ، أَرَدُّدُ
دُعَائِي .



وَمَا إِنْ سَمِعَ السُّلْطَانُ الْقِصَّةَ . حَتَّى صَاحَ قَائِلًا : « سُبْحَانَ اللَّهِ ..
 سُبْحَانَ اللَّهِ .. أَنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ حَقًّا يَا مَرْزُوقُ » .. وَأَعْتَذِرُ عَنْ كُلِّ مَا
 فَعَلْتُهُ مَعَكَ ..

وَابْتَسَمَ مَرْزُوقٌ . وَهُوَ يَقُولُ لِلْسُّلْطَانِ :
 « إِذَنْ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مُبَرَّرٌ لَوْجُودِ مَسْرُورٍ يَا مُوَلَايَ ، وَلَا لِسَيْفِ
 مَسْرُورٍ ! » .

وَضَحِكَ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَقُولُ لِمَسْرُورٍ :
 « اذْهَبْ يَا مَسْرُورُ وَاتْرُكْ سَيْفَكَ ، وَأَحْضِرْ لِمَرْزُوقٍ ، بَدَلًا مِنْ أَلْفِ
 الدِّينَارِ كَيْسًا بِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ .
 ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْوَزِيرِ . وَقَالَ لَهُ :

« وَأَنْتَ يَا وَزِيرٍ : أَعْتَقِدُ أَنَّكَ لَنْ تَجِدَ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مَرْزُوقٍ
 صَلاَحًا وَأَمَانَةً . عَيْنُهُ حَارِسًا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ . وَأَنْتَ يَا مَرْزُوقُ . لَقَدْ





أَمَرْتُكَ أَنْ تُوقِظَنِي صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ بِعِبَارَتِكَ الصَّادِقَةِ :

« يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ .. يَا رَزَّاقُ يَا كَرِيمُ .. قُدْرَتُكَ يَا رَبُّ كَبِيرَةٌ ، وَعَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ .. حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ ، فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ
إِلَى الْبَرِّ » .

« نَمَتْ »



أسئلة في القصة

- ١ - من الذى أقلق السلطان من نومه ؟ وماذا كان يقول ؟
- ٢ - يا « مرزوق .. أنا عطشان .. احضر لى كوباً من الماء » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟
- ٣ - ما المدة التى حددها السلطان ليصنع مرزوق الخاتم ؟
- ٤ - أين وضع مرزوق خاتم السلطان ؟
- ٥ - ما مقدار المكافأة التى حددها السلطان لمرزوق مقابل صنع الخاتم ؟
- ٦ - لماذا رجع مرزوق إلى دكانه بعد عودته إلى منزله ؟
- ٧ - « مالك يا مرزوق ؟ لماذا تجلس هكذا ؟ إن وجهك أصفر وعينيك زائغتان ويديك ترتعشان » . من قال هذه العبارة ؟ ولماذا قالها ؟
- ٨ - لماذا ذهب السلطان مع الوزير فى نزهة بحرية ؟
- ٩ - هل نجحت خطة السلطان فى إسكات مرزوق عن الدعاء لله ؟
- ١٠ - قال السلطان لمرزوق : « هل أسعفتك ذاكرتك وتذكرت خاتمى بهذه الدقة » ؟
- ما الخطأ الذى وقع فيه السلطان عندما قال هذه العبارة ؟
- ١١ - قال مرزوق لزوجته : « غداً سأموت .. غداً سيقطعون رقبتى » فكيف ردت عليه زوجته ؟
- ١٢ - ما الذى وجدته مبروكة فى بطن السمكة الكبيرة ؟
- ١٣ - ماذا وجد محمود داخل بطن السمكة الصغيرة ؟
- ١٤ - لماذا أطلقت مبروكة « زغرودة » عالية ؟
- ١٥ - متى أتم مرزوق صنع الخاتم الذى طلبه السلطان ؟
- ١٦ - ماذا قال السلطان عندما سمع قصة عثور مرزوق على الخاتم ؟
- ١٧ - ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟
- ١٨ - اكتب ملخصاً لهذه القصة فى ثلاث صفحات من إنشائك ..

١٩٩٧/٣١٤٩

رقم الإيداع

ISBN

977-02-5405-3

الترقيم الدولى

٧/٩٧/٣٣ طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

